مسابقة

أبـــــــرار

الحلقة الثانية

المستوى الأول

إعداد

اللجنة العلمية

سورة القلم

الأهداف من تعلم سورة القلم:

١- أن نقرأ السورة قراءة صحيحة محافظًا على أحكام التجويد.

٢- أن نتعلَّم معاني الكلمات والمفردات القرآنية من السورة.

٣- أن نتعلَّم المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

٤-أن نتعرف على أحوال المهتدين وأحوال المكذبين الضالين.

٥- أن نتعرف على أخلاق النبي ﷺ ونتخلق بها.

٦- أن نأخذ العبرة من أخبار السابقين.

٧-أن نتعلم أن من منع حق الفقراء في الصدقة والزكاة ، فهو المحروم.

التعريف بالسورة:

سورة القلم من أوائل ما نزل من القرآن بمكة.

موضوعات السورة:

١- إثبات نبوة محمد ﷺ.

٢-الرد على من كذب برسالة محمد ﷺ.

٣- تحقير شأن الكافرين وأحوالهم.

٤-قصة أصحاب الجنة.

٥-الحديث عن أهوال يوم القيامة.

٦-بيان جزاء من كذّب بالقرآن الكريم.

٧- قصة صاحب الحوت "يونس" عليه السلام.

إثبات نبوة محمد ﷺ وعُلو قدره

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٧﴾ القلم: ١ - ٧

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يَسۡطُرُونَ	يَكْتُبُونَ.
لَأَجۡرًا	لثواباً عظيماً.
غَيۡرَ مَمۡنُونٖ	غَيْرَ مَقْطُوعٍ.
لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ	لعلى دين وأدب عظيم.
فَسَتُبۡصِرُ	فستَرى.
ٱلۡمَفۡتُونُ	الذي قد فُتِنَ بالجنون.

المعنى الإجمالي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ افتتح ربنا تبارك وتعالى هذه السورة الكريمة بقسم يدل على عُلو قدر النبي ﷺ وعظيم شرفه ومنزلته، وذلك ردًا على المشركين الذين اتهموه بالجنون.

فقال جل شأنه: ﴿نٓ ۚ﴾ والنون حرف من الحروف الهجائية، والمقصود من ذكرها إظهار إعجاز القرآن، وأنه حق من عند الله جل جلاله[1].

﴿وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ **والمعنى**: أقسم الله بالقلم وما يكتبه الكاتبون على صِدق سيدنا محمد ﷺ وسلامته مما نسبه إليه المجرمون من السفه والجنون، وأقسم الله بالقلم لما فيه من المنافع والحكم[2].

﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢﴾ أي: ما أنت -أيها الرسول- بما أنعم الله عليك به من النبوّة مجنونًا، بل أنت بريء من الجنون الَّذي رماك به المشركون.

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣﴾ أي: بل لك الأجر العظيم، والثواب الجزيل الذي لا ينقطع ولا ينفد، على إبلاغك رسالة ربك إلى الخلق، وصبرك على أذاهم[3].

---

١ انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٢/ ١٦٧).

٢ انظر تفسير ابن جُزي (٢/ ٣٩٨).

٣ تفسير ابن كثير (٨/ ١٨٨).

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ هذا ثناء على خُلق رسول الله ﷺ، وشهادة من الله على حسن خلقه العظيم.

﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ﴾ فستعلم يا محمد، ويعلم مخالفوك ومكذبوك،

﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾ إذا نزل بهم العذاب وحل بهم، عندما ينكشف الحق مَن المجنون؟!

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝٧﴾ فالله جل جلاله هو يعلم أي الفريقين منكم ومنهم هو المهتدي، ويعلم الفريق الضال عن الحق.

كيف كانت أخلاقه ﷺ ؟

لما سئلت عائشة رضي الله عنها، عن خلق رسول الله ﷺ قالت: "إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ".

تعني التأدب بآدابه وامتثال أوامره، والانتهاء عمّا نهى عنه، وتفصيل ذلك أن رسول الله ﷺ جمع كل فضيلة، وحاز كل خصلة جميلة، فمن ذلك:

١- شرف النسب.
٢- وُفُور العقل.
٣- صحة الفهم.
٤- كثرة العلم.
٥- شدّة الحياء.
٦- كثرة العبادة.
٧- السخاء والصدق.
٨- الشجاعة والصبر...وغير ذلك من محاسن الأخلاق.

تعلَّمت من الآيات

١-أن الله جل جلاله يُقسم بما يشاء من خلقه، ﴿ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾، وأما نحن فلا نحلف إلا بالله.

٢- أن الله سبحانه أقسم بالقلم لبيان أهمية القراءة والكتابة، فالإنسان خصه الله من بين المخلوقات بالقراءة والكتابة، ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾.

٣-أن النبي محمد ﷺ بلغ أعلى مراتب الأخلاق والأدب.

٤- أن خُلُق النبي ﷺ عظيم لأن الله عَظيم لا يُقسم إلا بعَظيم. ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾.

٥-أن المجنون يستحيل أن يكون نبيًا، وصاحب الخلق العظيم يستحيل أن يكون كذابًا.

٦-أن فضل الله واسع لا ينفد ولا ينقطع، ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ ﴾.

٧- أن من أُوذي في الله فلا يحزن فإن الله تكفَّل بالدفاع عن عباده المؤمنين، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ الحج: ٣٨

العملُ بالآيات

- أدعو الله قائلاً: " اللهُم اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ "، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: ٤

- أحمدُ الله على ما أنعم عليّ من النعم، فنعمه سبحانه كثيرة لا تحصى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨﴾ النحل: ١٨

- أدعُو غيري للتحلي بمكارم الأخلاق، وذلك اتباعًا للنبي ﷺ والتخلُق بأخلاقه.

من خلال دراستك للآيات أجب عما يأتي:

١- عَلامَ يدل القسم في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾؟

.....

٢- اسأل معلمك عن حكم الحلف بالنبي وبالكعبة وبالنعمة؟

.....

.....

٣- تدبر وافهم بمساعدة معلمك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ ثم قارن بين حال المهتدين، وحال الضالين.

٤-ابحث بمساعدة مُعلمك عن أقوال العلماء في تفسير الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور واعرضها على مدرسك وزملائك في الدراسة وأصدقائك...**يمكنك**

الاستعانة بهذه الكتب:

زاد المسير لابن الجوزي الجزء الأول، أضواء البيان للشنقيطي الجزء الثاني، أيسر التفاسير للجزائري، التفسير الميسر.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ هذه الآية أعظم شهادة من الله على عظيم خُلق النبي ﷺ ....تعالوا بنا نتعرف على بعض أخلاق النبي ﷺ:

أبرز المواقف الدالة على حُسن خُلُق الرسول ﷺ:

حسن تعامله:

يقول أَنَسُ بن مالك رضي الله عنه: " خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْ" . [خ (٦٠٣٦)].

وعَنْ جَرِيرِ بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. [خ(٣٠٣٥) ، وم (٢٤٧٥)].

كرمه وجوده:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ. [خ(١٩٠٢)، و م (٢٣٠٨)].

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْسُوكَ هَذِهِ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَلَبِسَهَا، فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ هَذِهِ، فَاكْسُنِيهَا، فَقَالَ: "نَعَمْ" فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لاَمَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا: مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لاَ يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ، فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ، لَعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا. [خ (٦٠٣٦)] .

شجاعته:

عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: " كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا يَكُونُ مِنَّا أَحَدٌ أَدْنَى مِنَ القَوْمِ مِنْهُ ﷺ". [أحمد(١٣٤٧)].

نشاط

مَن الأحق بحسن خلُقي وأدبي؟

١-ربي.....٢-رسولي.....٣-.....٤-.....

٥-.....٦-.....٧-.....

٨-.....٩-.....١٠-.....

عَلمني حبيبي رسول الله ﷺ

١- بحُسن خُلُقي... أُثقل موازيني يوم القيامة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: "ما مِنْ شيءٍ أثقلُ في الميزانِ مِن حُسنِ الخُلُقِ" [٤].

٢- بحُسن خُلُقي...أدخل الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الْخُلُق" [٥].

٣- بحُسن خُلُقي... أُدرك أعلى الدرجات:

عن عائشة، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إنَّ المُؤْمِنَ لَيُدرِكُ بِحُسنِ خُلُقِهِ درجةَ الصائِمِ القائِمِ" [٦].

٤- بحُسن خُلُقي... يكمل إيماني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقاً" [٧].

---

[٤] أخرجه أبو داود (٤٧٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٣٩٠).

[٥] أخرجه أحمد (٩٦٩٦)، وابن ماجة (٤٢٤٦)، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ١٢٣).

[٦] أخرجه أبو داود (٤٧٩٨)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٠٨٢).

ومن حسُنت أخلاقه، وعامل الناس بخلق حسن تجاوز اللّه عنه وغفر اللّه .

قصة تاجر من السابقين

عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه: "**أُتِيَ اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ، قَالَ : يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ ، فَكُنْتُ أُتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ ، فَقَالَ اللَّهُ : أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي**" .

م(١٥٦٠).

في هذا الحديث ذكر رسول الله ﷺ قصة رجل ممن كان قبلنا وكان تاجرًا يُبايع الناس ويُسلفهم وكان له غلمان يعملون معه يجمعون له الأموال ممن يقارضهم، وكان من حسن خلق الرجل أنه إذا رفع له أمر واحد ممن أسلف قد تعسر في قضاء الدين الذي عليه، أمر غلمانه ان يتجاوزا عنه، رجاء أن يتجاوز الله عنه يوم القيامة فلما مات هذا الرجل جيء به بين يدي الله فسأله ربه وهو أعلم به فقال: هل عملت خيرًا قط قال الرجل: لا، إلا أنني كنت أتجاوز عن المعسرين، فتجاوز الله عنه بسبب حسن خلقه وحسن تعامله مع عباد الله.

---

[٧] أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٢٣٠).

ذم أخلاق المشركين وسوء مصيرهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حَلَّافٍ	كثير الحلف.
مَّهِينٍ	حقير.
تُدْهِنُ	تلين لهم ولا تذم آلهتهم.
هَمَّازٍ	الذي يعيب الناس.
مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ	يمشي بين الناس بالنميمة.
مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ	بخيل بالمال.
مُعْتَدٍ	ظالم في أقواله وأفعاله.
عُتُلٍّۭ	غليظ جاف شديد الكفر.
زَنِيمٍ	مَن لحِق بالقوم وليس منهم.

أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ	خرافات وأكاذيب السابقين.
سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ	سنجعل له علامة على أنفه مهانة له.

المعنى الإجمالي:

قيل إن هذه الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة، وقيل في غيره.

والمعنى: طلب المشركون من النبي ﷺ أن يسكت عن عيب آلهتهم وفي المقابل يسكتوا عنه، فنهاه الله عز وجل عن إطاعتهم فقال سبحانه: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ **والمعنى**: فلا تستجب أيها النبي لرؤساء الكفر والضلال الذي كذَّبوك وجحدوا ما أرسلتَ به.

﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ **والمعنى**: تمنى هؤلاء المشركون لو لَايَنْتَهم ولَاطَفْتَهم على حساب الدين، فيلينون لك ويلاطفونك.

والمداهنة هي: أن ترى منكرًا وتقدر على دفعه ولم تدفعه[٨]، وقيل: تعظيم من لا يستحق لنيل رضاه على حساب الدين.

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ أي: ولا تكن منقادا لمن يكثر القسم بالباطل الذي أذل نفسه وأهانها بهذا الحلف الكاذب الباطل.

﴿هَمَّازٍ﴾ أي: كثير العيب للناس والطعن فيهم بالغيبة والاستهزاء، وغير ذلك.

---

[٨] التعريفات (ص: ٢٠٧).

﴿مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ أي: يمشي بين الناس بالنميمة، لقصد الإفساد بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء.

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ بخيل يمنع إنفاق المال عمن يستحقه.

﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ كثير الظلم للناس، معتد عليهم بالبذاء والفحش، مرتكب للمحرمات والآثام.

﴿عُتُلٍّۭ﴾ غليظ شديد الكفر، فاحش الخُلُق، ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ يزيد على ذلك أنه:

﴿زَنِيمٍ﴾ لا أصل له ولا خير فيه، أخلاقه أقبح الأخلاق، ولا يرجى منه فلاح.

ثم ذكر سبحانه أن من عادة المشركين التفاخر والتكاثر بالأموال والأولاد فقال: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ والمعنى: لأجل كثرة ماله وولده، طغى واستكبر عن الحق، ودفعه حين جاءه، وجعله من جُملة خرافات وأكاذيب السابقين.

﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ والمعنى: سنجعل له علامة على أنفه مهانة له.

وفي لفظ ﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾ استخفاف به واستهانة، لأن أصل الخرطوم للخنزير والفيل.

وقيل: سنُعلِّمه يوم القيامة بعلامة مشوّهة يتميز بها عن سائر الكفرة، كما عَادى رسول الله ﷺ عداوة بان بها عنهم.

تعلَّمت من الآيات

١- أن ما نُهي عنه الرسول ﷺ فأمته منهية عنه أيضًا.

٢- أن صفات الكفار صفات ذميمة يجب على المؤمن الابتعاد عنها، وعن طاعة أهلها.

٣- أن من أكثر الحلف هان على الرحمن، ونزلت مرتبته عند الناس.

٤- أن المسلم ليس بفاحش ولا بذِيء ولا مُغتاب ولا نمام ولا همَّاز ولا عيَّاب.

٥- أن الاغترار بكثرة المال والولد سبب في البعد عن الله تعالى.

٦- أن كثرة المال والأولاد ليست دليلا على تكريم الله للعبد لأنها قد تكون بلاء وفتنة، ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾.

٧- أن البعد عن طريق الله وطاعته وطاعة رسول الله سبب في المهانة والإذلال، ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ القلم: ١٦

احذر
هذه الصفات فإن فيها الذلَّ والهلاكَ

١- الكذب:

فإنه أصل كل شر، ومن آفاته أنه يمرض القلب كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ البقرة: ١٠

٢- المداهنة:

هذه تورث سخط الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ: " مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ"[٩].

٣- كثرة الحلف بالباطل:

وهي اليمين الكاذبة أو الفاجرة أو اليمين الغموس وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في النار، ومن آفاتها أنها تورث الفقر وتذهب بالمال قال رسول الله ﷺ: " الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تُذْهِبُ الْمَالَ أَوْ تَذْهَبُ بِالْمَالِ"[١٠].

---

[٩] أخرجه ابن حبان (٢٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٠١٠).

[١٠] أخرجه البزار في مسنده (١٠٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٠١)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨٣٥) وقال: "**حسن لغيره**".

٤- الهمز واللمز:

وهو الطَّعن في أعراض النّاس أو الانتقاص منهم.

والفرق بينهما أن اللمز هو العيب في الوجه، والهمز العيب بالغيب[11]. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

" **الويل** " معناه : الخزي والعذاب والهلكة. وقيل: واد في جهنم[١٢].

٥- النميمة:

وهي: نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم.

وهي من أخبث الأدواء، فما ظهرت في بيت إلا دمرته، ولا ظهرت في مجتمع إلا أفسدته، والنمام محرم عليه الجنة، يقول حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ"[١٣]. **يعني**: نمام، والنميمة سبب في عذاب القبر كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ"[١٤].

---

[11] لسان العرب لابن منظور(٥/ ٤٠٧).

[12] تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨١).

[13] أخرجه البخاري(٢١٨)، ومسلم(٦٠٣).

[14] أخرجه البخاري(٦٠٥٦)، ومسلم(٢٠٦).

٦- البذاءة:

وهي التلفظ والنطق بالكلام الفاحش القبيح الذي لا تقبله النفس السليمة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ"[١٥].

أخبر النبي ﷺ أن الفحش والبذاءة ينقص الإيمان، وكذلك يورث الغضب من الله كما في الحديث: " إِنَّ الله يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ"[١٦].

٧- التفاخر:

وهو التباهي بالأموال والأحساب والأنساب والجاه، وهذا يورث العجب والكبر والرياء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ لقمان: ١٨

وأقبح أنواع التباهي والتفاخر وأخطره التباهي بالمعاصي وهذا وللأسف يقع فيه الكثير من الناس لا سيما الشباب هذا الزمان إلا من رحم ربك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ"[١٧].

---

[١٥] أخرجه الترمذي (١٩٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٣٨١).

[١٦] أخرجه ابن حبان (٥٦٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٣٥).

[١٧] أخرجه البخاري(٦٠٦٩).

العملُ بالآيات

- لا تخالط الكَّذابين والنمامين واللعانين، ومن ساءت أخلاقه، واعلم أن الأخلاق تُكتسب من المعاشرة والمخالطة، فمخالطة الكذَّابين والنَّمامين واللعانين والطعانين تفسد الأخلاق وتمرض القلوب، وفي الحديث: "الرجُلُ على دِينِ خَليلِهِ، فلينظر أحدُكُم من يُخالِلُ "[١٨].

- مهما اختفيت واسترت بمعاصيك عن أعين الناس، فاعلم أن الله رقيب عليك مُطَّلع على أفعالك، وهو يراك ويسمعك

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥ ﴾ آل عمران: ٥

١٨ أخرجه ابو داود(٤٨٣٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٥٤٥).

من خلال دراستك للآيات أجب عما يأتي:

- في الآيات السابقة صفات مذمومة نهانا الله عنها ، لأنها تضُر بالأفراد والمجتمعات ، وضِّح الآثار السلبية لها وسُبل علاجها من خلال ما درست:

الصفة المذمومة	آثارها السلبية	سُبل علاجها
الكذب	على الفرد: .... على المجتمع:	....
المداهنة	على الفرد: .... على المجتمع:	....
كثرة الحلف بالباطل	على الفرد: .... على المجتمع:	....

الهَمز واللَّمز:	على الفرد: .... على المجتمع:	....
النميمة	على الفرد: .... على المجتمع:	....
(البذاءة) الفحش	على الفرد: .... على المجتمع:	....
التفاخر والتباهي	على الفرد: .... على المجتمع:	....

قصة أصحاب الجنة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ القلم: ١٧ - ٣٣

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَلَوْنَاهُمْ	اختبرناهم.
لَيَصْرِمُنَّهَا	يقطعون ثمارها.
كَالصَّرِيمِ	سوداء كالرماد وكالليل المظلم.
اغْدُوا	اخرجوا مبكرين في الصباح.
يَتَخَافَتُونَ	يتشاورن بأصوات مخفوضة.
حَرْدٍ	قصد.
قَادِرِينَ	جازمين بقدرتهم على منع الفقراء.

يَتَلَوَمُونَ	يعاتب بعضهم بعضًا.
طَٰغِينَ	مخالفين أمر الله.
رَٰغِبُونَ	نرجوا عفو الله.

المعنى الإجمالي:

كان لرجل مسلم من السابقين حديقة جميلة فيه جميع أنواع الزروع والنخيل والثمار، وكان من عادته إذا حلّ وقت الحصاد دعا الفقراء فأعطاهم نصيبًا وافرًا، فلما مات ورث أبناؤه البستان ثم قالوا لقد كثرت عيالنا وقلّ المال فلا نستطيع أن نفعل كما يفعل أبونا، فاجتمعوا على أن يمنعوا الفقراء ما كانوا يأخذون فكان من أمرهم ما ذكر الله في كتابه، فجعل الله قصتهم مثلاً للعباد، فقال جل شأنه: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ **والمعنى**: إنا اختبرنا أولئك المكذبين من كفار قريش بما أعطيناهم من الأمن والنعم، كما اختبرنا أصحاب البستان الذين حلفوا بالله أن يقطعوا ثمارهم في الصباح الباكر قبل أن يراهم الفقراء والمساكين.

﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ لم يقولوا إن شاء الله.

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَٰٓئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ فأرسل الله الآفة على زرعهم في ليلتهم وهم نيام فأحرقته حتى صار كالرماد الأسود.

﴿فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ **والمعنى**: نادى بعضهم على بعض أن اخرجوا مبكرين إلى بستانكم فاقطعوا ثماركم قبل طلوع الصبح، وقبل مجيء الفقراء ويكثر السائلون.

﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ فلما اجتمعوا ساروا في الصباح الباكر، ظانين أنهم قادرون على ما عزموا عليه من جمع الثمار ومنع الفقراء حقهم.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ أي: قال بعضهم لبعض قد أخطأنا الطريق إلى بستاننا، ثم أفاقوا ونظر بعضهم إلى بعض فقالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ بل قد مُنعنا وحُرمنا ثمار جنتنا بسبب ما عزمنا عليه من منع الفقراء.

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ فقال أفضلهم هلا ذكرتم الله وسبحتموه وتبتم إلى ربكم مما عزمت على فعله، فقالوا على الفور: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بالظلم حين منعوا حق الفقراء وتركوا الاستثناء، وهو قول: إن شاء الله.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ، أَوْ أُحَدِّثُكُمْ، بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنَ بَلَاءِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ فُرِّجَ عَنْهُ؟ "فَقِيلَ لَهُ: بَلَى، قَالَ: " دُعَاءُ ذِي النُّونِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ".

أخرجه النسائي في الكبرى(١٠٤١٦)، وصححه الألباني في الجامع الصغير (٢٦٠٥).

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ ثم التفت بعضهم إلى بعض يلوم كل واحد منهم الآخر، ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد في الظلم فقالوا بتحسر وندامة:

﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾ أي: إنا قد تجاوزنا الحد وعصينا ربنا، ثم التجأوا إلى ربهم تائبين معترفين بذنبهم فقالوا: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا ﴾ أي: يعطينا خيراً من جنتنا بركة التوبة والاعتراف بالخطيئة.

﴿ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ طالبون منه الخير، راجون العفو منه.

ثم فقال سبحانه: ﴿ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ ﴾ أي: مثل ذلك العذاب الذي نزل بأصحاب البستان هو عذاب الدنيا لِمن خالف أمرنا، وكفر بنعمنا ولم يشكرها.

﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ ﴾ أي: أعظم منه وأشد. ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: لو كان هؤلاء المشركون يعلمون شدة عذاب الله، لكنهم لا يعلمون ولا يعقلون.

تَعلَّمت من الآيات

١- أن الآيات فيها بيان سعة علم الله وإحاطته بكل شيء، فبينا أصحاب الجنة يمكرون إذ فاجأهم الله بعقابه، ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾.

٢-أن الزكاة والصدقة تُزيد المال وتُنمِّيه، وفي الحديث: "**مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ**"[١٩].

٣- أن البخل بالحقوق يوصل إلى العقوبات ويورث الحسرة والندامة.

٤- أن البخل صفة ذميمة تحمل صاحبها إلى منع حقوق الفقراء والمساكين.

٥- أن النعم إن لم تحرس بالشكر والطاعة تنقلب بأمر الله إلى نقمة.

٦- أن عادة المؤمنين إذا نزلت بهم المصائب والشدائد أن يلجؤوا إلى ربهم كي يصرفَ عنهم.

العملُ بالآيات

- خذ مبلغًا من المال ولو قليل، وتصدق به على أحد المساكين في شارعك أو بجوار بيتك، رجاء أن تستظل بها يوم القيامة، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: " كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ "[٢٠].

[١٩] أخرجه الترمذي(٢٣٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير(٣٠٢٤).

[٢٠] أخرجه أحمد(١٧٣٣٣)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٥/ ٢٢٠).

اتبِع

كان رجلٌ من التابعين ممن روى هذا الحديث يُقال له: أَبُو الخَيْرِ مَرْثَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ اليَزَنِيُّ المِصْرِيُّ لا يمُر عليه يوم إلا تصدق فيه بصدقة من مال أو طعام أو كعكة أو بصَلة أو أي شيء نافع، عملا بما تعلم من الحديث، ورجاء أن يستظل بصدقته من حر يوم القيامة.

اختر لنفسك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ". أخرجه البخاري(١٤٤٢)، ومسلم(٢٢٩٩).

تفكَّر وابحث

ما الحكمة من ضرب الأمثال وذكر القصص في القرآن الكريم للناس؟

.....

.....

.....

.....

.....

السعيد من اتعظ بغيره ، فلا تبخل بمالك على فقير

هكذا يكون جزاء المتصدقين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلاَنٌ ، لِلاِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ. م(٢٩٨٤).

ابحث عن معاني الكلمات الآتية:

بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ: ..... شَرْجَةٌ: .....

فَتَنَحَّى: ..... يُحَوِّلُ: .....

حَرَّةٍ: ..... بِمِسْحَاتِهِ: .....

جزاء المؤمنين وتقريع الكافرين

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ القلم: ٣٤ - ٤٣

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَدْرُسُونَ	تقرأونه بينكم.
تَخَيَّرُونَ	تختارون.
بَالِغَةٌ	موثقة مؤكدة.
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ	كفيل به ضامن.
خَاشِعَةً	ذليلةً منكسرة.
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ	تغشاهم ذلة.
سَالِمُونَ	أصحاء ليس بهم أذى.

المعنى الإجمالي:

لما ذكر الله حال من كذب بالله ورسوله، وحال من كفر بنعمة الله ، أتبعه بذكر حال المقابلين لهم الذين أطاعوا ربهم فيما أمر، واجتنبوا ما نهى عنه وزجر فقال سبحانه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾ القلم: ٣٤ **والمعنى**: أن الله أعد لمن أطاع أمره جنات وبساتين وحدائق فيها النعيم الخالص الذي لا تكدره شائبة، ولا يفسده شيء، ولا ينقطع أبدًا.

ما سبب نزول هذه الآيات؟

لما نزلت هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين: إن الله تعالى فضلنا عليكم في الدنيا، فلا بد وأن يفضلنا عليكم في الآخرة، فجاء الرد عليهم من خلال سبعة أسئلة استفهامية إنكارية تقريعية:

أولها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ والمعنى: أيُعقل أن يستوي من أطاع لله واتقاه، وأسلم وجهه لله، وخضع لله بفعل الطاعات وتذلل لله بفعل العبادات، وخشع لأمر الله ونهيه، أيستوي هؤلاء بالذين اكتسبوا المآثم، وارتكبوا المعاصي، وخالفوا أمر الله ولم ينتهوا عما نهاهم[٢١].

---

٢١ تفسير الطبري (٢٣/ ٥٥٢). بتصرف.

ثانيها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا لَكُمْ﴾ أي شيء حدث لكم حتى ادعيتم هذه الدَّعوى؟

ثالثها: ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ هذا الحكم الأعوج، كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم أن لكم من الخير ما للمسلمين[٢٢]..

رابعها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾﴾ القلم: ٣٧ أي: أعندكم كتاب جاءكم به رسول من عند الله تقرأون فيه هذا الحكم الذي حكمتم به لأنفسكم. ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ القلم: ٣٨ ألكم في هذا الكتاب ما تختارون والجواب: بالطبع لا[٢٣].

وهذا الأمر من الله، توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل، ويتمنون من الأماني الكاذبة[٢٤].

خامسها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ القلم: ٣٩ أي: أمعكم عهود منا ومواثيق مؤكدة، إنه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون[٢٥].

سادسها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ قل لهم: من هو المتضمن المتكفل بهذا؟[٢٦].

---

٢٢ تفسير القرطبي (١٨/ ٢٤٦).

٢٣ أيسر التفاسير للجزائري (٥/ ٤١٥).

٢٤ تفسير الطبري (٢٣/ ١٨٥).

٢٥ تفسير ابن كثير (٨/ ١٩٨).

٢٦ تفسير ابن كثير(٨/ ١٩٨).

سابعها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾﴾

أي: ألهم شركاء موافقون لهم في هذا الذي قالوه، فليأتوا بهم إن كانوا صادقين في ذلك[٢٧].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يوم القيامة يشتد الأمر ويصعب هوله، ويأتي الله تعالى لفصل القضاء بين الخلائق، فيكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء[٢٨].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا"[٢٩].

﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ ويدعى الكفار للسجود لرب العالمين فلا يستطيعون لأن ظهر أحدهم يصبح طبقاً واحدًا.

﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ذليلة أبصارهم لا يستطيعون رفعها.

﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ أي: تغشاهم وتلحقهم الذلة والهوان.

﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ والحال أنهم كانوا في الدنيا يدعون إلى عبادة الله وتوحيده والسجود والخضوع إليه، وهم أصحاء الجسم معافون فيرفضون[٣٠].

---

[٢٧] أيسر التفاسير للجزائري (٥/ ٤١٥).

[٢٨] التفسير الميسر (١/ ٥٦٥).

[٢٩] أخرجه البخاري(٤٩١٩).

قال سعيد بن جبير: كانوا يسمعون حي على الصلاة حي على الفلاح فلا يجيبون، وهم سالمون، أصحاءُ فلا يأتونه، **وقال كعب الأحبار:** والله ما نزلت هذه الآية إلا عن الذين يتخلفون عن الجماعات[٣١].

قيم نفسك

متى تذهب للصلاة في المسجد؟

قبل الآذان	عند سماع الآذان	قبل الإقامة	بعد الإقامة
○	○	○	○

تَعلَّمت من الآيات

١-أن الله أعدَّ لعباده المتقين النعيم الخالص الذي لا يشوبه شيء ولا يكدره.

٢- أن المجرمين الكافرين لا يساوون المسلمين أبدًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الحشر: ٢٠

---

[٣٠] صفوة التفاسير (٣/ ٤٠٦). بتصرف

[٣١] تفسير البغوي (٥/ ١٤٢).

٣- بطلان دعوى الكافرين إذ أنهم يستحقون دخول الجنة بلا إيمان وعمل فأبطل الله قولهم ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾.

٤- أن العصاة يأتون يوم القيامة أذلاء مهانين، ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾.

هل تعلم ما جزاء المتقين؟

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ القمر: ٥٤ - ٥٥

العملُ بالآيات

- عليك بتقوى الله عز وجل، وذلك بالمحافظة على آداب الشّريعة، ومجانبة كلّ ما يبعدك عن الله تعالى.

- اغتنم شبابك وصحتك، واستزد من الطاعات وأكثر من النوافل، فإنما البناء يكون في مرحلة الشباب.

- صل ركعتين وأطل فيهما السجود ، وادع الله أن يحسن وقوفك بين يديه، ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

- إذا سمعت حي على الصلاة حي على الفلاح فقم على الفور وتطهر وانطلق إلى المسجد وأجب نداء ربك، وحافظ على الصلوات في جماعة، ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

نشاط

اكتب سبعًا من صفات أهل النعيم ، وسبعًا من صفات أهل الجحيم.

أهل النعيم	أهل الجحيم
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

توصية النبي ﷺ بالصبر على ما يلقاه من الأذى

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ القلم: ٤٤ - ٥٢

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَذَرْنِي	اتركني.
سَنَسْتَدْرِجُهُم	نمهلهم ثم نأخذهم.
وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ	وأمهلهم.
مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ	مكلفون حملا ثقيلا.
مَكْظُومٌ	مملوء غماً.
لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ	الأرض الفضاء.

فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ	اصطفاه.
لَيُزۡلِقُونَكَ	يهلكونك ويقتلونك.

المعنى الإجمالي:

لما خوَّف الله الكافرين بأهوال يوم القيامة، زاد في التخويف بذكر الوعيد الذي أعده لمن كذَّب به، فقال سبحانه: ﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ أي: فاتركني -أيها الرسول- ومن يكذّب بهذا القرآن المنزل عليك، سنسوقهم إلى العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون .

﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ﴾ أَي: أمهلهم وأزيد لهم في النعم.

﴿ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ﴾ أَي: إن انتقامي للمستدرَجين قوى لا يدافع.

﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ﴾ **والمعنى**: هل تطلب منهم -أيها الرسول- ثوابًا على ما تدعوهم إليه، فهم بسبب ذلك يتحمَّلون أمرًا عظيمًا، فهذا سبب إعراضهم عنك؟.

﴿أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ أي: أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟!

﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ أي: اصبر على أذاهم لقضاء ربك الذي هو آتٍ.

اذهب إلى "قسم التاريخ أو قسم التفسير" بالمكتبة واختر كتابًا ، واقرأ قصة يونس عليه السلام ولخِصها في ما لا يزيد عن ١٥ سطر ، مع كتابة اسم الكتاب الذي اخترته.

﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ وهو يونس بن مَتى عليه السلام ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ أي: نادى ربه وهو محبوس مهموم مغموم في بطن الحوت، وكان حين ذهب مغاضِبًا قومه، فكان من أمره ما كان من ركوبه في البحر والتقام الحوت له[٣٢].

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ لولا أن رحمة الله أدركته لنبذه الحوت إلى أرض خلاء وهو مَلُوم مطرود عن الرحمة والكرامة.

﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ أي: اختاره واصطفاه ونقّاه من كل كدر.

﴿فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: الذين صلحت أعمالهم وأقوالهم ونياتهم وأحوالهم، فامتثل نبينا النبي محمد ﷺ، أمر ربه، فصبر لحكم ربه صبرًا لا يدركه فيه أحد من العالمين[٣٣].

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ ولما سمع الذين كفروا وكذبوا بآيات الله ما أنزل الله على نبيه ﷺ من القرآن، حسدوا النبي ﷺ والتفتوا إليه بأبصارهم واحتدوا في النظر إليه حتى كادوا يقتلونه بأبصارهم.

---

[٣٢] تفسير ابن كثير (٨/ ٢٠١).

[٣٣] تفسير السعدي (ص: ٨٨٢).

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ﴾ ولما لم يجدوا فائدة من حسده ادعوا أنه ممسوس أصابه جنون، وتارة يقولون إن ما جاء به النبي ﷺ سحر مبين وغير ذلك من افترائهم.

فرد الله عليهم بقوله: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي: إن هذا الذي تسمعون ليس بقولهم مجنون ولا هو بسحر، وإنما هو تذكرة وموعظة وشرف للمكلفين من الجن والأنس.

تَعلَّمت من الآيات

١- أنّ الله عز وجل يمهِل الظالمين ولا يهْملهم، يستدرجهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

٢- أن الأنبياء وأتباعهم، يبتغون بدعوتهم وجه الله فلا يسألون الناس مالا ولا أجرًا، ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا﴾.

٣- وجوب الصبر على الدعوة مهما كانت الصعاب فلا تُترك لأذىً يصيب الداعي.

٤- أن المشركين كانوا يضمرون للنبي ﷺ البغض والحسد و يرمونه بالاتهامات الباطلة كالجنون والسحر والكذب والكهانة.

العملُ بالآيات

- إذا رأيت شخصًا يفعل معصية ما، فانصحه برفق ولا تيأس من النصح وإن أوذيت، ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ القلم: ٤٨

- الإنسان بطبعه مخلوق ضعيف فلا قدرة له، ولا طاقة له ولا حول له إلا أن يكون بالله، فاطلب من ربك العون على فعل الطاعات، ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

- لا تمل من قراءة القرآن، فإنك لن تجد رفعةً ولا شرفًا إلا في تعلم القرآن وتعليمه وقراءته وتدبره، ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾.

سَل نفسك

ما واجبي نحو القرآن؟

هل ستضع خطة لحفظ القرآن وتلتحق بحلقات تحفيظ القرآن؟

هل ستضع خطة لتعلم معاني كلمات القرآن؟

هل ستضع خطة للتدبر والعمل بالقرآن؟

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، القرآن حقيقة شرف ورفعة وكرامة لجميع العالمين.

فهرس الموضوعات

سورة القلم.....٢
الأهداف من تعلم سورة القلم:.....٢
التعريف بالسورة:.....٢
موضوعات السورة: ٢
إثبات نبوة محمد ﷺ وعُلُو قدره..... ٣
أبرز المواقف الدالة على حُسن خُلُق الرسول ﷺ: ٩
عَلمني حبيبي رسول الله ﷺ.....١٠
ذم أخلاق المشركين وسوء مصيرهم.....١٢
قصة أصحاب الجنة..... ٢٢
جزاء المؤمنين وتقريع الكافرين.....٢٩
توصية النبي ﷺ بالصبر على ما يلقاه من الأذى.....٣٦

تم بحمد الله